المنظومة التربوية في الجزائر: بين رهان التغيير وتحديات التغريب

بقلم: ط.د. نصيرة مغمولي / ط.د. حنان بوشلاغم

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2

ملخص:

تشهد المدرسة الجزائرية عدة تحولات وتغيرات، كما يُلاحَظ في الواقع جملة من المؤشرات تنبّئ على وضع غير مريح تعيشه كانتشار العنف المدرسي، التسرب المدرسي، الفشل المدرسي.. وغيرها من المظاهر ذات الصلة رغم التغييرات التي أدخلتها الجزائر عبر اصلاحات تربوية شاملة.

بناء عليه، قُـدِّمت هذه الورقة العلمية لتبحث في الاصلاحات التربوية التي اعتمدتها الجزائر بدءا بمدخل مفاهيمي لمعنى التربية، التعليم، الإصلاح التربوي، والعولمة، ومن ثمة تسليط الضوء على أهم القواعد الأساسية لفلسفة التربية الحديثة وتحليل عام ومقارنة بين فلسفة التربية التقليدية والفلسفة التي تقوم عليها التربية المعاصرة بضرورة اعطاء الأهمية الرئيسية للمتعلم لأن يكون محور العملية التعليمية التعلمية، وتشخيص راهن التربية والتعليم في الجزائر من خلال **قراءة تحليلية** للانتقال الذي شهدته المنظومة بين المقاربات الثلاث: المقاربة بالمحتويات، المقاربة بالأهداف، وصولا إلى نموذج المقاربة بالكفاءات وتحدياتها الآنية والمستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التربية والتعليم، النظام التربوي، الاصلاحات التربوية، التغيير، التحديات، التغريب.

Abstract:

The Algerian school is witnessing several transformations and changes, as one can actually see a number of indicators that express an uncomfortable situation in which it is living, such as the spread of school violence, school dropouts, school failure ... and other related aspects despite the changes that Algeria introduced through comprehensive educational reforms.

Accordingly, this scientific paper came to discuss the educational reforms adopted by Algeria starting with a conceptual introduction to the

meaning of education, education, educational reform, and globalization, and from there shed light on the most important basic principles of modern education philosophy, and a general analysis and comparison between the philosophy of traditional education and the philosophy on which it is based Contemporary education in the need to give the main importance to the learner to be the focus of the educational-learning process, and to diagnose the current education and education in Algeria through an analytical reading of the transition that the system witnessed between the three approaches Represented in: the approach to the contents, the approach to the goals, to the model approach to competencies and their current and future challenges.
Key words: education, education system, educational reforms, change, challenges, Westernization.

مقدمة:

تتجلى أهمية التعليم في إرساء أسس النمو الاقتصادي المستدام وهو ما لا يتحقق إذا لم تتوفر سياسة تربوية وتعليمية قائمة على أسس عالمية، وعليه كانت عملية إصلاح هذه النظم مطلبا مهما لدى الدول التي أدركت هذه القاعدة وسعت لتطبيقها واقعا. من ناحية، تهدف إصلاحات الأنظمة التعليمية إلى تحديث أهداف التعلم بما يتناسب مع التطور الكبير الحاصل في حاجيات المجتمع ومتطلباته الأساسية فضلا عن بلوغ أهداف محددة للتكوين ترقى بالمدرسة ووظائفها.

ونظرا لما شهدته المنظومة التربوية الجزائرية من مشكلات أضحت تقلق كثيرا المعنيين بالحقل التربوي والجهات الرسمية وكذا باقي شرائح المجتمع منها على سبيل الذكر: التراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم، التسرب والفشل المدرسي، وضعف المخرجات التعليمية عموما فقد أصبح إصلاح المنظومة التربوية ضرورة وحاجة ملحة سواء من حيث الوضعية التي لحقت بالمدرسة الجزائرية أو المستجدات الطارئة على المستوى الوطني والمستوى الدولي، وتشمل هذه الإصلاحات: أساليب التدريس والتكوين، تطوير محتويات المناهج الدراسية، وتطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التعليم.

لعل الانتقال الذي مر به النظام التربوي في الجزائر من المقاربة بالمضامين إلى المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات يشير إلى وجود جهود حثيثة من طرف الجهات المعنية للارتقاء

بالمدرسة الجزائرية، بالمقابل فالدول التي تسعى لتطوير نظامها التعليمي تضع استراتيجيات خاصة مرسومة وفق رؤى دقيقة ومخططات استشرافية تأخذ في الحسبان البيئة كعنصر له تأثيره أيضا، ومن هذا المنطلق طرحت استفهامات عديدة حول قيمة وجدوى الإصلاحات المتبناة في الجزائر خاصة في ظل الانتشار الرهيب لظاهرة العولمة وبروز مخاوف وقلق حول مصير التربية والتعليم في الجزائر في خضم الموجة الكبيرة للمحاولات التغريبية اتجاه النظم التعليمية للدول الأقل قوة في العالم وبالأخص هنا الدول العربية، لتظهر أصوات أخرى تنادي بضرورة تبني مشروع تربوي عربي إسلامي موحد خاص بالبيئة العربية والإسلامية من أجل تفادي الانسلاخ من جذورها الأصيلة أو حدوث استيلاب فكري قد يكون له انعكاس خطير على الأجيال القادمة.

استنادا على هذه الجوانب، طرحت هذه الورقة الإشكالية التالية: **ما مدى نجاعة الإصلاحات التربوية المعتمدة في الجزائر في ظل ما يواجه النظام التربوي من تحديات عالمية؟**

أولا/ التربية والتعليم والعولمة: مدخل عام

تنطوي مفاهيم التربية والتعليم والعولمة على عدة تعاريف تبين مدلولاتها الخاصة، وهي تعبر عن وجهات نظر بناء على الخلفيات والتصورات للمفكرين والباحثين، ويمكن اختصارها في:

1/ بين التربية والتعليم:

هناك علاقة وطيدة بين مفهومي "التربية والتعليم"، إذ يجتمعان في أغلب المواضع ولم يحدث التفريق بينهما في الممارسات التربوية إلا من خلال انقسام الأهداف فيها إلى قسمين، شكّل القسم الأول الأهداف التربوية وهي التي ترتبط بسلوك الإنسان وتعني التغييرات المراد إحداثها في ممارساته وأفعاله، إذ تعبر بهذا عن المحصلة والناتج النهائي للعملية التربوية، في حين عنى القسم الثاني بالأهداف التعليمية وهي المحصلة والناتج النهائي المراد بلوغه بعد موقف تعليمي محدد كتعليم خبرة معينة[1].

تعمل التربية على تكوين الوعي لدى الناشئة، وتغرس بداخلهم التطلع إلى الأهداف الكبرى والسامية، والتربية المثلى والفاضلة تبرز في أهم جانب لها ألا وهو التربية العقلية التي تنمي الملكات

[1] عبد الله بن محمد الإسماعيل: **العلاقة بين التربية والتعليم**، على الموقع:
https://www.alukah.net/social/0/83086/ 12:06 شوهد يوم: 2018/08/27 على الساعة .

الفكرية والإبداعية، وبما أن لكل فرد قدرات ذهنية فوجب تنميتها واستغلالها، وحين تغيب أسس التربية الجيدة فإن الإنسان قد يجد نفسه أمام معضلة عدم القدرة على الاستفادة من المعلومات اليقينية التي تحصل عليها فتغيب معها مقومات التفكير المنطقي[1].

2/ في مفهوم العولمة:

تحتمل العولمة عدة تعاريف متباينة تبعا لتباين زوايا النظر والطروحات الفكرية، ويمكن أن ندرج التعريف التالي:

إنها تعني "التواصل والتفاعل في الأنشطة الإنسانية الذي يتعدى الحدود التقليدية بين الدول والأقطار لاغياً بذلك حدود المكان وقيود الحركة والاتصال بما يحقق أيضاً التخفيف من قيود الوقت والزمان"[2]؛ فهي إذن الوضعية أو الحالة الآنية التي يدعى فيها إلى انتفاء الحدود وتقليص الزمان، وفي تعريف يقترب من هذا الطرح يأخذ "التعولم" معنى "طريقة للحد من طابع المحلية"[3].

3/ بين فلسفة التربية التقليدية وفلسفة التربية المعاصرة:

لعل الميزة الأساسية التي يشهدها عصرنا الحالي هو الأخذ بالأسلوب العلمي والتكنولوجي منهجا في التفكير، وفلسفة بيداغوجيا المقاربات كجزء من فلسفة التربية والتعليم جاءت كاستجابة للتحديات الراهنة وانبثقت من التطور الذي شهده ولا يزال يشهده العالم في جميع مناحي الحياة الفكرية والعلمية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتعكس

[1] عبد الكريم بكار: **المسلمون بين التحدي والمواجهة –حول التربية والتعليم**-، الطبعة الثالثة، دار القلم، سوريا، 2011، ص ص20-22.

[2] فريد كورتل: **استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في ظل العولمة مع الإشارة لحالة البلدان العربية**، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي حول عولمة الإدارة في عصر المعرفة من15-17 ديسمبر2012، جامعة الجنان طرابلس لبنان.

[3] سميث دينيس: **الأجندة الخفية للعولمة**، ترجمة علي أمين علي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، مصر، 2011، ص19.

التطور الحاصل أيضا بشكل واسع في مجال أساليب السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لخدمة الإنسان ليتعداه إلى الاستثمار في هذا الإنسان عن طريق فلسفة التربية[1].

لقد تعرض المنهاج التربوي التعليمي الكلاسيكي لهجوم حاد في العصر الحديث من طرف علماء التربية وعلماء النفس وغيرهم من المختصين كونه "أغفل في مبادئه وأسسه وأهدافه مجال اهتمامات التلاميذ وفروقهم الفردية وإمكانياتهم الذاتية وحاجاتهم ورغباتهم ودوافعهم وحريتهم في اختيار الأسلوب التربوي الذي يمكّنهم من الحركة بكل حرية ضمن كل الأنشطة التربوية التي يتعاملون معها فكان ذلك أن قيدت حركاتهم الفكرية والسلوكية والانفعالية، وجاءت تنشئتهم قائمة على التبعية والتقليد خالية من كل ما يدفع في اتجاه التحرر والإبداع والتطور والازدهار"[2]؛ فظهرت الحاجة إلى إعادة النظر في النظام التربوي القديم والمبادئ التي يقوم عليها وإعادة دراسة الوضع التربوي فاتحا المجال إلى ظهور نظام تربوي حديث قائم على مجموعة قواعد هامة ومرتكزات في التربية المعاصرة تعبر عن أهداف وغايات من شأنها أن تمنح فرصا للمتعلم لأن يكون المركز الأساسي في العملية التعليمية التعلمية.

يأخذ منهج التربية الحديث في الحسبان معنى التعلم الغرضي بما يمنح الفرصة للتلاميذ ليشتركوا إيجابا في تحديد المشكلات التي تمس حياتهم ومن ثم توظيف معلوماتهم في حل المشكلة في حين يأخذ المعلم دور الموجه والمرشد لتلاميذه ويعمل بهذا على نمو اتجاهات وأهداف جديدة ذات نطاق أوسع[3]. هذا ويعد "جون ديوي" من الفلاسفة والمفكرين الذين قدموا إسهاما هاما في ميدان التربية، وتستند فلسفته على الإيمان المطلق بأن الكون يعيش حركية وتغيرا مستمرا وهذا التغيير يؤثر على الإنسان في حد ذاته، كما أن عامل الخبرة – حسبه- من أهم العوامل في اكتساب المعلومات والوصول إلى الحقائق من خلال رصد التجارب الحياتية اليومية التي يمر بها الفرد وهو ما لم يكن متوفرا في التربية التقليدية التي كانت تعتمد على تلقين برنامج دراسي للتلميذ، ويؤدي

---

[1] جيلالي بوبكر: **المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات**، على الموقع: www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/.../article-4-N1.pdf، شـــوهد يـــوم: 2018/08/13 على الساعة 19:30.

[2] المرجع نفسه. ص20

[3] محمد صابر سليم وآخرون: **بناء المناهج وتخطيطها**، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن2006، ص76.

فيه هذا الأخير دور المتلقي فقط على عكس التربية الحديثة في مرتكزاتها فهي تستند إلى اختبارات الطفل ذات الصلة المباشرة والعلاقة الوطيدة بحياته اليومية[1].

إن ما يسعى إليه المنهاج التربوي الحديث والمعاصر هو المعالجة بشكل كلي لمكونات الطفل العقلية والنفسية والوجدانية والبدنية والسلوكية، آخذا بعين الاعتبار البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية وما إلى ذلك فيدرس ظروفها وتنوعها ونقائصها، وعليه فإن دور المعلم أصبح ينحصر في التوجيه والإرشاد وإثارة عملية التعلم عند التلميذ، الأمر الذي يساعد على تفجير الطاقات الكامنة في الناشئة ومواهبها لتتحول بذلك من طاقة كامنة إلى طاقة منتجة تسهم في البناء الحضاري للمجتمع؛ فمهمة المعلم إذن تكمن في إيقاظ تلك الطاقات ومساعدة المتعلم على اكتشاف قدراته بنفسه بوضعه أمام مشكلات معقدة ليظهر بعدها إبداعه في تقديم حلول لها، مع مراعاة الفروق الفردية وعدم إهمال هذا الجانب تحديدا في الفعل التعليمي/التعلمي[2].

ثانيا/ الإصلاحات التربوية في الجزائر ومدى نجاعتها

ينظر البعض إلى المدرسة على أن دورها الرئيس يكمن في نقل العلم والمعرفة وتلقين النشء أسسها ومبادئها في حين قد يغفلون عن وظائفها الاجتماعية ومسؤولياتها الأخلاقية؛ ومن بين أهم هذه الأدوار والمسؤوليات ما يلي:

"- أن تكون المدرسة في أساسها قلعة من قلاع الدفاع عن الذاتية الثقافية للأمة، وحماية الوجود المجتمعي ومرفقا من مرافق البناء النفسي والفكري؛

- أن تظل المدرسة مجالا لتقوية العلاقات الاجتماعية وربط الأجيال بماضيها وتراثها وقيم مجتمعها؛

- أن ينظر إلى المدرسة على أنها أداة حضارية تعتمد في صنع المحيط الثقافي الراقي؛

[1] راضية ويس: **المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، العدد 11، 2015، ص99.

[2] جيلالي بوبكر: مرجع سابق. ص 100.

- أن ترتقي نظرتنا إلى المدرسة بحيث يصبح تعاملنا معها على أنها أداة الأمة المثلى في بناء ذاتها ومواصلة كفاحها؛"[1]

تاريخيا، شهد نظام التربية والتعليم في الجزائر بعد الاستقلال مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: والتي امتدت من عام 1962إلى غاية عام 1976 وكان من أهم أولوياتها: تعميم التعليم ليشمل المناطق النائية والريفية وتعريب التعليم تدريجيا، بالإضافة إلى تعديل محتويات ومضامين التعليم إلى غير تلك التي كان يقوم عليها النظام التعليمي الفرنسي وكذا اعتماد وتبني عملية جزأرة الإطارات في مجال التعليم؛ فقد كانت هذه الفترة انتقالية تمهيدا لبناء نظام تربوي جزائري خاص يتماشى والتحديات التنموية الكبرى التي رسمتها الجزائر إبان الاستقلال، أما المرحلة الثانية فعرفت إصدار الأمر 76-35 المؤرخ في 16 أفريل1976 والخاص بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر والذي حدد المعالم الأساسية التي يستند عليها النظام التربوي في الجزائر[2]، وهذا بعد أن واجهت المدرسة الجزائرية غداة الاستقلال وضعا صعبا ناتج عن مخلفات الاستعمار الفرنسي وسياسته حيال النظام التعليمي وهو ما شكّل عائقا بالنسبة لها، ولم تتمكن من مسايرة الاتجاه الذي يحقق الانسجام اللائق مع حاجات المجتمع ومتطلباته التي تزايدت بصورة رهيبة، فكان لزاما عليها أن تعيد بناء ذاتها حتى لا يهتز كيانها ولا يتصدع بطريقة تنعكس سلبا على البناء الكلي ألا وهو المجتمع، ولم يكن هناك سوى طموح بأن تستعيد المدرسة شخصيتها ووظيفتها وتأثيرها وتتخلص من الاختلالات التي لحقت بها، وبالتالي ظل التساؤل مطروحا منذ ذلك الوقت إلى الوقت الحالي حول طبيعة وصورة ونوعية المدرسة التي نأمل بلوغها، لتتبلور تساؤلات أخرى وإشكالات متعددة ذات صلة حول قيمة الإصلاحات التي تم تبنيها؟ وجدواها في معالجة الاختلالات التي ورثتها المدرسة الجزائرية؟[3]

---

[1] عبد القادر فضيل: **المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات**، الطبعة الثانية، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص16.

[2] شوهد يوم: 2018/08/14 على الساعة: 18:02 elbassair.net/.../sciences%20de%20l'education

[3] عبد القادر فضيل: **المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات**، مرجع سابق، ص ص15-17.

1/ في مفهوم الإصلاح التربوي:

يعبر الإصلاح التربوي في معناه الاصطلاحي على "محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب المدرسية، وقد يمس التعديل كل هذه العناصر التعليمية وهنا يسمى إصلاحا جذريا، أما إذا مسّ البعض من أجزائها فيعتبر إصلاحا جزئيا"[1]، كما أنه يحمل مقصود "التحديث والتجديد في المدخلات والعمليات مسايرة للمعاصرة والمتغيرات الدولية والمحلية في شتى مجالات الحياة مما يؤدي إلى تحسين جودة المخرجات ويمكّن المؤسسات التربوية من تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية"[2].

2/ في مفهوم الإصلاحات التربوية الجزائرية:

في ظل عصر المعلوماتية وثورة العلم والمعرفة تحتم على المؤسسات التربوية في الدول العربية ضرورة التجديد التربوي بهدف مواكبة الفكر العلمي العالمي[3]، وتعني إصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر جملة التغييرات التي تم إدخالها وشملت: الأهداف، محتوى برامج التدريس والمناهج المتبعة، المقاربة البيداغوجية، وتدابير التقويم، وهذا بهدف التكيف مع مستجدات العصر؛ فالجزائر ليست في منأى عن ضرورة متابعة هذه التغيرات إذ لم تجد – كباقي الدول-خيارا سوى إصلاح النظم التي تقوم عليها وتحديثها استجابة لهذه التحديات[4].

تسعى الإصلاحات المنتهجة في مجال التعليم في الجزائر إلى بناء المؤسسة التعليمية بناء صحيحا بهدف الخروج من الانحطاط والتخلف الذي شهدته على مدى العقود الماضية؛ إذ تم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في شهر ماي سنة 2000 والتي تتكون من

---

[1] رقية بن يمينة وزهيرة جبر: **استراتيجية الدولة الجزائرية في الحفاظ على الهوية الوطنية**، مجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، العدد 01، أكتوبر 2017، ص248

[2] يزيد قادة: **واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية**، مذكرة ماجستير تخصص حوكمة الشركات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2012/2011، ص104.

[3] فاروق عبده فليه ومحمد عبد المجيد السيد: **السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص ص 370-371.

[4] وسيلة قرايرية: **تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية**-دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بقالمة-أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي، الجزائر، 2010/2009، ص ص20-21.

شخصيات ذات صلة باختصاص التربية والتكوين والثقافة، وتوقيع بروتوكول اتفاق بين منظمة اليونسكو ووزارة التربية الوطنية بعد زيارة المدير العام لليونسكو إلى الجزائر في شهر فيفري سنة 2001 حيث صرح المدير العام لليونسكو أن الطموحات السريعة التي تميز إصلاح التربية في الجزائر حينها تعبر عن مدى تطور المجتمع الجزائري وعزمه على الاندماج في عالم المعرفة، وفي شهر جويلية عام2002 صادق المجلس الشعبي الوطني على مشروع إصلاح المنظومة التربوية الهادف إلى تغيير نظام التعليم تغييرا نوعيا حتى يستجيب لضرورات إعداد جيل قادر على المشاركة بمختلف أبعادها المدنية والاجتماعية والاقتصادية، حيث هدف برنامج دعم إصلاح المنظومة التربوية هذا إلى تعزيز قدرات الإطارات الجزائرية أولا حتى يتسنى لها تحسين نوعية التربية الممنوحة للشباب وتكوينهم، كما راهن على تجديد البرامج والكتب المدرسية التي لم تراجع منذ أكثر من 25 سنة، وتكوين المؤطّرين، وتعميم الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال لمواجهة الرهانات التي يفرضها التغير على المستوى العالمي من جهة، والتحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري من جهة أخرى[1]، ويرتبط نجاح الإصلاحات بضوابط منها:

- اعتبار الأسرة التربوية شريكا أساسيا في الإصلاح وهنا تبرز أهمية إشراك المدرسين في صناعة القرار؛

- إعطاء المجال الواسع للمدرسة لتساهم في عملية الإصلاح من خلال فتح الفضاء لها وتبني مفهوم الإدارة الذاتية للمدرسة؛

- الاهتمام بالتكوين وتنمية وتطوير الموارد البشرية بهدف كسب المزيد من الخبرات المهنية في مجال تحقيق الإصلاح المنشود وبالمواصفات المطلوبة؛

- ضرورة وضع نظام معلومات خاص وشامل للمدرسة[2]؛ يكون بمثابة بنك معلوماتي لتوفير المعلومة الصحيحة، ومعرفة النقائص والأخطاء والعمل على تصويبها في حينها.

[1] صبرينة حديدان وشريفة معدن: **مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد2، ص197.

[2] يزيد قادة: مرجع سابق، ص105.

3/ راهن المنظومة التربوية الجزائرية:

عمدت الدول المتقدمة إلى تخصيص ميزانية كبيرة لأجل النهوض بقطاع التربية والتعليم كونه حسبها يشكل ثروة حقيقية ومصدرا لبنائها الحضاري[1]، إذ نجد التجربة السنغافورية -على سبيل المثال- رائدة في مجال التعليم؛ فقد لجأ هذا البلد الآسيوي الصغير من حيث المساحة والذي يضم إثنيات عديدة إلى "التعليم بوصفه قوة الدفع الاستراتيجية الرئيسية من خلال تبني سياسة الجودة النوعية في التعليم وهذا بتخصيص 3% من الناتج المحلي الإجمالي أي ما يقارب 2,3 مليار دولار في مجال تطوير التعليم"، وصار نموذجا تقتدي به معظم الدول باعتبار الجودة مطلبا أساسيا ومعيارا بارزا من معايير الرقي والازدهار. ميدانيا فقد كانت النتائج المتعلقة بتجربة سنغافورة في مجال التعليم مميزة حيث تفوق الطلبة السنغافوريون على المستوى الوطني والعالمي، ويعود هذا النجاح إلى عدة عوامل منها نظرة الاحترام لهذا النظام ما جعل جامعة سنغافورة الوطنية تحتل المرتبة الثانية من بين أفضل خمسين جامعة في آسيا، كما كان لقطاع التعليم بسنغافورة اهتمام دولي بالغ خلال العقدين الأخيرين واتخذته بعض الأنظمة التعليمية مرجعا لها[2]، هذا وتعمل غالبية الدول على تأمين تعليم مجاني لفترة ست سنوات على الأقل مع تفاوت الميزانية التي يتم إنفاقها على هذا القطاع، وفي الدول المتقدمة حيث التكنولوجيا الحديثة من أهم متطلبات التعليم يظهر جليا وعي هذه الدول بأهمية استفادة المتمدرسين وتمكنهم من استعمال أجهزة الحاسوب في سن مبكرة بالإضافة إلى ما وفرته من تقنية التعلم عن بعد وما حققته من قفزة نوعية فيه[3].

استنادا عليه، ينطوي النظام التربوي على جملة من العناصر التي تترجم السياسة التعليمية التي يتبناها بلد ما، فهو يشير إلى تطبيق هذه السياسة التي تحمل بداخلها الغايات

[1] أنتوني مايسون: **العالم اليوم**، الطبعة الأولى، ترجمة الدار العربية للعلوم، لبنان، 2002، ص40.

[2] كريم أبو حلاوة: **أين العرب من مجتمع المعرفة**؟ مقال منشور ضمن الموقع:
شوهد يوم 2017/4/30 الساعة 19:03، www.mokarabat.com.

[3] أنتوني مايسون: مرجع سابق، ص ص40-41.

التربوية المراد بلوغها[1]، ووفقا للمرجعية المعتمدة في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور نوفمبر 1996 فهو– أي النظام التربوي-يعبر عن عناصر متفاعلة، سيما في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي، والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه من أجل بناء فرد جزائري متشبع بثقافته ومعتز بها[2].

كان اهتمام الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة منصبا على تعميم التدريس والتركيز على مسألة التعريب أكثر من الاهتمام بالبرامج التربوية؛ وإلى غاية ظهور المدرسة الأساسية بموجب الأمر عام 1976 تبنت نموذج المقاربة بالأهداف ولو بشكل ضمني بعد المقاربة بالمضامين وكان ذلك أول إصلاح شامل في الجزائر وعقبه إصلاح ثان عام 2003 بتبني نموذج المقاربة بالكفاءات[3].

لقد جعلت المقاربة بالمحتويات التلميذ عبارة عن مخزن للمعرفة فحسب وحشو للمعلومات دون أن تكون هناك مساعدة له على كيفية توظيف هذه المعلومات في الحياة العامة[4]، ورغم الجدل الذي دار بين الباحثين خاصة منهم المشتغلين في حقل علم النفس التربوي بشأن نجاعة وأهمية استخدام "الأهداف التعليمية" إلا أن المدافعين عنها لديهم مبرراتهم في ذلك منها أن تحديد الأهداف التعليمية يسهل عملية التقويم والتي تدخل في إطارها اختبارات قياس إنجاز المتعلم للهدف، ومساعدة المتعلم على التخطيط الجيد للمواقف التعليمية، فضلا على أن تحديد المهام المراد القيام بها يمكّن من توجيه الجهود وتركيزها نحو هذه المهام وبالتالي توفير الوقت وإتاحة الفرصة للمعلم من خلال المقاربة بالأهداف للكشف عن "المتعلم الجيد" بناء على

---

[1] عبد القادر فضيل: **نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني ومستويات التحدي**، الطبعة الأولى، دار جسور للنشر، الجزائر2016، ص25.

[2] منشورات وزارة التربية الوطنية: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر2004، ص12 .

[3] يوسف شتوي: **واقع التدريس بالكفاءات عند أساتذة التربية المدنية بالتعليم المتوسط بالجزائر**، رسالة ماجستير تخصص علوم تربية، الجزائر، 2009/2008، ص22.

[4] نعيمة ستر الرحمن: **الممارسات البيداغوجية المتبناة في الجزائر**، على الموقع:
https://www.djazairess.com/elayem/31592 شوهد يوم 2018/08/18 على الساعة 11:15

المؤشرات المحققة من الهدف في الواقع[1]، إلا ان تنفيذها واجهته أيضا صعوبات وعراقيل جمة منها ما ارتبط بالمعلم ومنها ما ارتبط بنوع الأهداف وتعددها؛ إذ وجد المربون صعوبة في "صياغة الهدف الخاص والأهداف الإجرائية المتفرعة عنه وربطها بالمجالات: المعرفي، الوجداني، الحس- الحركي"[2].

وباعتبار الكفاءات وسيلة أساسية للتكيف مع المحيط المحلي والعالمي، فهي في عصرنا الراهن محط اهتمام جميع المؤسسات التربوية والتعليمية خاصة أن المنافسة بين مختلف المجتمعات أصبحت تفرض من خلال منطق أن الرابح هو ذلك المجتمع المتمكن من المستويات العليا من الكفاءات، وبنظرة فاحصة إلى بناء البرامج التعليمية السابقة يمكن أن نلاحظ أن هذه البرامج محملة بمعارف غير ضرورية للحياة في مجملها فكان لابد من التفكير في مقاربة بيداغوجيا تساير مستجدات العصر[3]، وعليه ارتكز نموذج المقاربة بالكفاءات على: أننا لا نتعلم بالضرورة لنعرف ولكن نتعلم خاصة لنتصرف[4].

إن الحكم على راهن النظام التربوي الجزائري وتقديم صورة جلية عنه يمكن أن يؤشر عليه **مستوى النتائج** التي وصل إليها وحققها في الميدان، بحيث أن الملاحظ هو "أن جهود الدولة- رغم أهميتها- لا تساير طموح الأمة، لأن مستوى النتائج ليس في مستوى هذا الطموح الذي تعبر عنه النصوص الرسمية وتؤكده التصريحات السياسية والنوايا المعبر عنها من خلال هذه التصريحات"[5]؛ فعند تحليل مخرجات هذا النظام وما يفرزه من آلاف التلاميذ المنتقلين إلى الجامعة والصعوبات التي تواجههم كالضعف اللغوي، وعدم قدرتهم على التعبير عن أفكارهم وفق لغة سليمة خالية من الأخطاء، وكذا افتقادهم لأسس ومبادئ التحليل الذهني والنقدي البنّاء إنما ينم عن وضع ينبئ بمستوى متدني من التأطير والتكوين الذي تلقوه في المراحل التعليمية الأولى

---

[1] محمود العرابي: **دراسة كشفية لممارسة المعلمين للمقاربة بالكفاءات**، مذكرة ماجستير تخصص بناء وتقويم المناهج، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة السانية وهران الجزائر، 2011/2010، ص44

[2] نعيمة ستر الرحمن: مرجع سابق.

[3] اللجنة الوطنية للمناهج: **مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي**، جانفي 2005، الجزائر، ص03.

[4] يوم 2018/08/27 على الساعة 18:56 https://eddirasa.com.

[5] عبد القادر فضيل: **نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني ومستويات التحدي**، مرجع سابق، ص117.

خاصة ليستمر هذا الخلل وينتقل معهم إلى المرحلة الجامعية، وهنا تظهر أهمية وحاجة النشء لبناء قاعدة تكوينية صلبة تبدأ من المدرسة الابتدائية لتتدرج إلى باقي المستويات الأعلى.

جدير الإشارة إليه أنه لا يمكن تحميل مسؤولية المشكلات التربوية التي يعيشها النظام التربوي في الجزائر لطرف دون غيره، ولكل الأطراف في العملية التربوية مسؤوليتها وبدرجات متفاوتة. ورغم الإصلاحات التي تم تبنيها والتعديلات المتتالية التي تم إدخالها إلا أن الوضع الحالي للنظام التعليمي بالجزائر يعيش خللا كبيرا مترجما في مجمل المشاكل البيداغوجية والتربوية سالفة الذكر؛ فقد تراجع دور المدرسة كمؤسسة هامة في تلقين القيم الأخلاقية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نحملها كامل المسؤولية كونها نظام مفتوح يتأثر بالمحيط الخارجي، والحديث عن نظام التربية والتعليم في الجزائر وإدخال تحسينات أو إصلاحات عليه يتطلب الأخذ في الحسبان **تقويم** كل ما له صلة بهذا النظام انطلاقا من: تقويم الأهداف التربوية البيداغوجية، تقويم البنى التحتية المساهمة في هذا الإطار من وسائل مادية وتجهيزات وتكنولوجيا، خدمات، ناهيك عن إعادة النظر حتى في الممارسات الإنسانية وضبطها وفق المسار السليم؛ فبعد أن تم الإعلان عن المنشور الوزاري الخاص بعملية التقييم المرحلي للإصلاحات التربوية الكبرى المتبعة في الجزائر قدّم كل طرف من هيئات ومؤسسات وأساتذة وشركاء اجتماعيين وحتى أولياء رؤيتهم الخاصة حول الصعوبات والنقائص المتعلقة بها[1]، ولهذا وضعت الوزارة الوصية مجموعة وثائق خاصة تبين فيها سياستها التربوية الجديدة وهي: "وثيقة الإطار الاستراتيجي للمدرسة الجزائرية وتحديات الجودة2016-2030"، ووثيقة "توجيهات أساسية للبرامج المدرسية للابتدائي والمتوسط" و"ميثاق أخلاقيات قطاع التربية الوطنية"؛ وقد جاءت وثيقة *الإطار الاستراتيجي* بناء على توصيات ونتائج الندوتين الوطنيتين للتقييم المرحلي للإصلاح في 20 و21 جويلية 2014 و25 و26 جويلية 2015 لتكون نموذجا جديدا يهدف إلى إصلاح المدرسة الجزائرية وتحقيق الجودة المطلوبة

[1] زهراء كشان: **الإصلاحات التربوية الكبرى في المدرسة الجزائرية بين الأسس النظرية والممارسات اليومية2003-2013**، الطبعة الأولى، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر2013، ص ص15، 17.

وفق رؤية طويلة المدى من2016-2030 تبنى على ثلاث تحديات أساسية وهي: تحدي التحوير البيداغوجي، تحدي الحوكمة وتحدي احترافية الموظفين عن طريق التكوين[1].

يرتكز تحدي *التحوير البيداغوجي*على الاهتمام بالطور الابتدائي عبر إعادة مراجعة البرامج وتكوين المدرسين بما يعود بالفائدة على التلميذ ويساعده بطريقة أفضل على تنمية الملكة الفكرية لديه، الملاحظة والتحليل والتركيب والإبداع، في حين يمس تحدي "الحوكمة الجيدة" التسيير الإداري والهيكلة الخاصة بالقطاع ومن عملياته عصرنة التسيير والاستعمال الذكي للتكنولوجيات[2]، أما *تحدي احترافية الموظفين عن طريق التكوين* فيتم بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال إعادة النظر في دفتر الشروط الخاص بالمدارس العليا للأساتذة وإعداد خارطة تكوينية جديدة تتناسب مع الحاجات الفعلية المطلوبة، وكذا وضع قوانين خاصة لتنظيم التربصات التطبيقية وهذا كله بغية ضمان تحيين المعلومات والوصول بالمدرسة الجزائرية إلى الاحترافية[3].

ثالثا/ عولمة التعليم: التحدي الأول الذي تواجهه المنظومة التربوية في الجزائر

يشير **المفهوم التربوي للعولمة** إلى "الاشتراك بالعضوية والتبعية لمنظومة اتفاق وتلاق عن أبعاد ومستويات فكرية وعلمية وثقافية وتربوية أساسية تفضي بالضرورة إلى سلوكيات تربوية متشابهة على أن يضمن الاتفاق على المعايير التربوية العالمية مساحة كافية للحرية الوطنية أو القومية أو ممارسة الهوية الذاتية الخاصة"[4]، فهو من هذه الزاوية يمس الجانب التربوي التعليمي كنظام من الأنظمة الفرعية التي تبنى عليها المجتمعات، وفي مضمونه الحقيقي يحد هذه الحرية الخاصة وهو ما لا يتوافق مع المعنى الظاهري للعولمة التربوية.

[1] شوهد يوم: 2018/8/17 على الساعة 14:57، https://www.shababunity.net/show.php?id=4918423.

[2] شوهد يوم: 2018/7/11 على الساعة 09:29، https://www.aps.dz/ar/algerie/57807-2030.

[3] شوهد يوم: 2018/08/17 على الساعة 14:57، https://www.shababunity.net/show.php?id=4918423.

[4] جمال بلبكاي: **انعكاسات العولمة على التعليم والمناهج الدراسية**، ورقة علمية في المؤتمر الدولي الثالث الموسوم بالعولمة ومناهج البحث العلمي من25-27أفريل2014، مركز جيل البحث العلمي، بيروت لبنان.

1/ محاولات لتغريب النظم التربوية:

يعد البعد الثقافي والقيمي واحدا من أهم أبعاد العولمة ومداخلها، وتتضح مظاهر التدخل الفكري والثقافي الأجنبي في ناحية لا تقل خطورة عن باقي النواحي تتمثل في الجانب التعليمي بما اصطلح عليه "عولمة التعليم" وفرض المناهج التربوية والتعليمية وتغيير فحواها بما يتناسب مع الأجندة الخارجية، ويرجع هذا إلى الضعف الداخلي للدول الذي ينعكس على النظام التربوي، في الوقت الذي ينظر فيه إلى الاستقرار التربوي كأحد أهم الدعائم الآمنة للخروج من متاهات العولمة وتجاذباتها؛ فالدول العربية – ومن ضمنها الجزائر- تواجه اليوم تحديات كبيرة أصعبها "التحديات التربوية" التي تحدد مصير الأمة، وتظهر تلك المقاومة منها دفاعا عن الاستقلال ضد فرض التبعية[1]، هذا وتلجأ القوى الكبرى في العالم إلى اعتماد أسلوب ممنهج لإفراغ البرامج التعليمية والتربوية للمجتمعات العربية بالخصوص من محتواها القيمي، والعمل على فرض قيم غربية دخيلة على هذه المجتمعات ولا تتناسب مع توجهها الديني.

إن هذه الرغبة التي خططت لها هذه الدول وأحسنت في ذلك اتضحت دلالاتها أكثر من خلال تحكمها في المنظمات الدولية وتوجيهها لخدمة أغراضها الخاصة؛ فعلى سبيل الذكر "غيرت منظمة اليونيسكو كثيرا من برامج عملها وشكلت عنصر ضغط على النظم التربوية في بلدان المغرب العربي من خلال المشروعات المشتركة لتطوير مناهج التعليم"[2]، بالإضافة إلى المؤتمرات والندوات الفكرية المقامة التي تخدم هذه الأجندات أكثر، والتساؤل حول ما قدمته الأقطار العربية اتجاه النظام الدولي الجديد يقود إلى إدراك حالة خطيرة تعيشها المجتمعات العربية ألا وهي فقدان الذات؛ فالتربية في نهاية القرن العشرين لم تسلم من نظريات مغرضة أعدت خصيصا للأمة العربية والإسلامية، فتبنيها دون تمحيص ومراجعة وبطريقة عشوائية يضع هذه الأمة على المحك ويدخلها في متاهات هي في غنى عنها سيما أنه يتردد بروز نظرية باسم "نزاعات الحدة" تستهدف تغذية النزاعات العرقية والصراعات الحربية في الخليج العربي وباقي دول العالم، وربما ما

[1] علي بريمة: **التربية وتحديات العولمة في المغرب العربي المعاصر**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد19، الجزائر2013، ص149د.

[2] علي بريمة: المرجع السابق، ص155.

ساهم في تغذية جذور العولمة السلبية هو الجهود العربية والإسلامية المشتركة التي لا تزال ضئيلة مقارنة مع حدة هذه الموجة، وبقي الجهد مقتصرا على التوصيات التي تفرزها صالونات الاجتماعات[1].

من جهة أخرى إن "كانت الثورة المعرفية والتكنولوجية تؤثر في التربية بحيث تجعل مخططي المناهج الدراسية يأخذون في حسابهم ما استجد من المعرفة والأدوات التقنية فإن ذلك لا يتطلب بالضرورة تغيير مواد دراسية بأخرى، ولا تعويض مضامين تنمي الشخصية الوطنية والعقيدة الدينية والصفات الأخلاقية والخصائص الاجتماعية والثقافية بمضامين أخرى تتناول مواضيع خاصة بالعالم الغربي والانفتاح على العالم المتقدم وحشو المناهج بما استجد من التقنية، والعمل على تكوين فرد حيادي في كل المجالات الحياتية ومحاربة كل ما يمت بصلة للاعتزاز بالشخصية الفردية والوطنية والانتماء الثقافي والحضاري"[2]، وإن كانت قوة الأمم وتطورها الإنساني ترتبط ارتباطا وثيقا بقوة نظامها التربوي فوجب أن يتصف هذا النظام بالرشد للدفع بعجلة مسارها التنموي.

2/ حاجتنا إلى مشروع تربوي خاص:

يرجع جل الباحثين والمختصين في شتى العلوم والحقول المعرفية علل القطاعات الرئيسية في المجتمعات العربية والإسلامية والوضع السلبي الذي تعيشه إلى اختلال ميدان التربية والتعليم، ويرون أن المناهج التربوية فيها تقوم على الاستبداد وممارسة قيود على العقل دون أن تسمح له بالتحرر والإبداع بل وتقوم على قتل الروح الإبداعية لدى الناشئة[3]، رغم وجود لمحات مشرقة من تاريخ التربية تحفل به الحضارة الإسلامية والعربية.

---

[1] نصر الدين جابر والطاهر إبراهيمي: **النظام التعليمي في الجزائر في ظل متغيرات الشأن الداخلي وتحديات العولمة**، على الموقع:
dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/.../1/9.pdf شـــوهد يـــوم 2018/08/28 علـــى الساعة 09:20.

[2] جمال بلبكاي: مرجع سبق ذكره.ص 45

[3] جيلالي بوبكر: مرجع سابق.ص 85

وفي ظل الوضع الصعب الذي تعيشه التربية في البلاد العربية لم يتحدد المشروع التربوي المأمول ولم تتضح معالمه، وعدم وضوحه يعود في حقيقته إلى غياب مشروع مجتمع خاص عكس ما يجري في البلدان المتقدمة حيث الصراع فيها يسير باتجاه إعداد الأجيال في حين لا يزال مشروعنا يتأرجح بين كونه عربيا إسلاميا وكونه تغريبيا وبين كونه يجمع بين الاثنين معا[1].

على المستوى الوطني، لا يمكن تحديد طبيعة المشروع التربوي الناجع ما لم يتم تحديد طبيعة الأزمة التربوية في الجزائر، حيث ينظر البعض إلى أنها تكمن في وجود خلل وظيفي، بيد أن الرؤية العلمية المعمقة تتصل بالبعد الماضوي والسياق التاريخي المتمثل في*الإرث الاستعماري*؛ فالجزائر لم تتمكن بعد من إحداث القطيعة اللازمة مع الممارسات التربوية الاستعمارية وتحديد معالم الإنسان المراد صناعته[2].

لقد وضعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشروعها التربوي والإصلاحي وفق رؤية دقيقة، واعتمدت في بنائه على مرجعيات أساسية ومنطلقات فكرية كبرى صاغت من خلالها أهداف المشروع ومراميه العميقة، وكانت مقوماته مستوحاة ونابعة من الشخصية الوطنية الجزائرية، وتجسدت في شعار الجمعية "الجزائر وطننا، العربية لغتنا والإسلام ديننا" وهو الشعار الذي يعكس هوية المجتمع الجزائري وأصالته وانتمائه الحضاري الضارب في عمق التاريخ[3]؛ فالجمعية حين طرحت هذا المشروع لم تهمل هذه المقومات الثلاث (الإسلام، اللغة، الوطن) التي تحدد الإطار الوجودي والهوياتي للفرد الجزائري، ورسمت في تحليلها الفكري المستقبلي أن إصلاح المجتمع ونهضة الأمة في صلاح نظام التربية والتعليم، والتحدي الذي كان قائما أمامها هو إعداد جيل متشرب بمبادئ العقيدة السمحة، وبناء نشء يدرك أهمية العلم في تقدم الأمم والتطور الإنساني.

---

[1] المرجع نفسه. ص87

[2] علي سموك: **المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة – مقاربة سوسيولوجية**- مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2015/2014، ص290.

[3] سمير أبيش: **مقومات الشخصية الوطنية والمشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956**، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2015/2014، ص290.

تأسيسا عليه، يمكن إدراج بعض مقترحات المشروع التربوي الإصلاحي الممكنة في:

"1- إيجاد هيكل دائم للبحث والمتابعة: إذ هناك حاجة إلى منشأة علمية توكل لها مهمة رصد الواقع والتحولات التربوية في ميادين التقييم والمتابعة، إصدار توصيات إصلاح المنظومة التربوية، ويجب أن توفر لها الإمكانيات والوسائل المادية، وتمنح لها كامل الصلاحيات لإنجاز المهام المنوطة بها.

2- توفير فرق من المربين والباحثين: حيث أن الإصلاح هو عملية بحث علمي موضوعي ميداني يتطلب خبرات وكفاءة علمية عالية وموضوعية في تناول القضايا بعيدا عن التأثيرات الحزبية والإيديولوجية"[1].

3- تطوير بيئة التعلم في المدرسة[2]: من خلال توفير المناخ الملائم للأسرة التربوية والاعتماد على التكنولوجيات الحديثة في التعليم، وهو الأمر الذي يتطلب تحديا آخر يتمثل في القضاء على *الأمية الالكترونية*.

إجمالا، تتجلى الحاجة إلى ضرورة وجود مناهج تدريس خاصة تتناسب مع بيئة المجتمع المحلية دون اللجوء إلى استيراد المناهج الغربية الجاهزة هذه الأخيرة التي تحتاج إلى مراجعة وتمحيص ونقد وتعديل قبل تطبيقها من أجل تفادي محاولات عولمة التعليم في كل مستوياته بالإضافة إلى تنظيم "جلسات استماع وجلسات استشارية فاعلة لتجميع الرؤى واتخاذ قرارات صائبة بعيدا عن الاجتماعات الروتينية التقليدية والقرارات الانفرادية"[3].

خاتمة:

بناء على ما تقدم يمكن القول أن كسب رهان التغيير في المنظومة الجزائرية يستدعي إعادة النظر في المشهد التربوي بالجزائر، والبحث عن السبل الكفيلة لإعادة الدور الريادي والوظيفة الأساسية للمدرسة بإشراك جميع الأطراف بدءا بصناعة استراتيجية وطنية مدروسة بدقة تولي اهتماما لآراء ومقترحات النخبة والإطارات في المجتمع يتم استنادا عليها صنع القرارات الحاسمة في مراكز القرار والتي تتماشى مع طبيعة البيئة الداخلية للمجتمع الجزائري ولا تتنافى مع

[1] يزيد قادة: مرجع سابق، ص105.

[2] نادية بوشلالق، مرجع سابق، ص175.

[3] زهرة كشان: مرجع سابق، ص16.

خصوصياته، وايلاء الأهمية للتحسينات النوعية وإدراك حجم التحدي الذي يواجه الجزائر، فتعمل على بناء حصانة متينة وإرساء قاعدة تعاون حقيقي بينها وبين الدول العربية من خلال عقد المؤتمرات وتبادل وجهات النظر والعمل بالتوصيات للوقوف في وجه القوى الغربية الضاغطة وما تسعى الأجندة الخفية للعولمة الثقافية خاصة الوصول إليه.

*** قائمة المراجع:**

أ- الكتب:

1- أنتوني مايسون: **العالم اليوم**، الطبعة الأولى، ترجمة الدار العربية للعلوم، لبنان، .2002

2- زهراء كشان: **الإصلاحات التربوية الكبرى في المدرسة الجزائرية بين الأسس النظرية والممارسات اليومية2003-2013**، الطبعة الأولى، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر.2013

3- محمد صابر سليم وآخرون: **بناء المناهج وتخطيطها**، الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن.2006

4- سميث دينيس: **الأجندة الخفية للعولمة**، ترجمة علي أمين علي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، مصر،2011.

5- عبد الكريم بكار: **المسلمون بين التحدي والمواجهة –حول التربية والتعليم-**، الطبعة الثالثة، دار القلم، سوريا، .2011

6- عبد القادر فضيل: **المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات**، الطبعة الثانية، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.2013

7- عبد القادر فضيل: **نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني ومستويات التحدي**، الطبعة الأولى، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر2016.

8- فاروق عبده فليه ومحمد عبد المجيد السيد: **السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

ب- الرسائل والمذكرات العلمية:

9- وسيلة قرايرية: **تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية** – دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بقالمة- أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي، الجزائر، 2010/2009.

10- يوسف شتوي: **واقع التدريس بالكفاءات عند أساتذة التربية المدنية بالتعليم المتوسط بالجزائر**، رسالة ماجستير تخصص علوم تربية، الجزائر،2009/2008.

11- يزيد قادة: **واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية**، مذكرة ماجستير تخصص حوكمة الشركات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر، 2012./2011

12- محمود العرابي: **دراسة كشفية لممارسة المعلمين للمقاربة بالكفاءات**، مذكرة ماجستير تخصص بناء وتقويم المناهج، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة السانية وهران الجزائر، 2011/2010.

13- سمير أبيش: **مقومات الشخصية الوطنية والمشروع التربوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956**، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2015/2014.

جـ- المجلات والدوريات العلمية:

14- علي بريمة: **التربية وتحديات العولمة في المغرب العربي المعاصر**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد19، الجزائر.2013

15- علي سموك: **المشروع التربوي الجزائري بين معوقات الأزمة وواقع العولمة – مقاربة سوسيولوجية-** مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد السابع، فيفري.2005

16- صبرينة حديدان وشريفة معدن: **مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد2.

17- راضية ويس: **المقاربة بالكفاءات ماهيتها ودواعي تبنيها في المنظومة التربوية الجزائرية**، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، العدد 11، .2015

18- رقية بن يمينة وزهيرة جير: **استراتيجية الدولة الجزائرية في الحفاظ على الهوية الوطنية**، المجلة العلوم الاجتماعية – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا -برلين، العدد01 ، أكتوبر2017 .

د- الملتقيات والمؤتمرات العلمية:

19- جمال بلبكاي: **انعكاسات العولمة على التعليم والمناهج الدراسية**، ورقة علمية في المؤتمر الدولي الثالث الموسوم بـ العولمة ومناهج البحث العلمي من25-27أفريل2014، مركز جيل البحث العلمي، بيروت لبنان.

20- فريد كورتل: **استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في ظل العولمة مع الإشارة لحالة البلدان العربية**، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي حول عولمة الإدارة في عصر المعرفة من15-17 ديسمبر2012، جامعة الجنان طرابلس لبنان.

هـ- المنشورات:

21- منشورات وزارة التربية الوطنية: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، **النظام التربوي والمناهج التعليمية**، الجزائر، 2004.

22- اللجنة الوطنية للمناهج: **مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي**، جانفي 2005، الجزائر.

و- المواقع الالكترونية:

23- جيلالي بوبكر: **المقاربات التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات**، على الموقع:
www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/.../article-4-N1.pdf

24- كريم أبو حلاوة: **أين العرب من مجتمع المعرفة؟** مقال منشور ضمن الموقع:
www.mokarabat.com

25- نعيمة ستر الرحمن: **الممارسات البيداغوجية المتبناة في الجزائر**،
على الموقع: https://www.djazairess.com/elayem/31592

26- نصر الدين جابر والطاهر إبراهيمي: **النظام التعليمي في الجزائر في ظل متغيرات الشأن الداخلي وتحديات العولمة**، على الموقع:
dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/.../1/9.pdf

27- عبد الله بن محمد الإسماعيل: **العلاقة بين التربية والتعليم**،
على الموقع: https://www.alukah.net/social/0/83086

28- elbassair.net/.../sciences%20de%20l'education/

29- https://salimprof.hooxs.com/t1073-topic

30- https://www.shababunity.net/show.php?id=4918423

31- https://www.aps.dz/ar/algerie/57807-2030